

كذوالحي حتى تصير رهينا ثم تأتيك دعوة فنجيب  
وتذكر يوما نحاس فيه ان من تذكره سوف ينجب  
ليس من ساعة من الاطلاق والمنايا عليك منها قريب  
كل يوم يرمى فيه سهم ان اخطاك يوما فسوف يصيب

وقال اخر

ايها النابير قد انك الرحيل ففي القبر لك اليوم الطويل  
قم وبادر واقصد المولى الذي جل عن شبيهه ومثيل وعديل  
قبل ان تنق رهنيا في الثرى تطلب الرجعة فلا تلق معجبل

باب في الموت وصفة ملك الموت (علم ان الله تبارك  
وتعالى قال في كتابه العزيز كل نفس ذابغة الموت ثم  
الينا ترجمون وروى عنه عليه

السلام انه قال اكثر ما ذكرها دم اللذات فقيل  
بارسول الله وماها دم اللذات قال الموت فانه يحص  
الذنوب ويذهب في الدنيا ويكر كرب الاخرة وروى  
عنه عليه السلام انه قال لو ان البهايم تعلم من الموت ما تقرب  
ما اكتم منها سمينا والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت  
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويروى عنه  
عليه السلام انه قال الموت كفارة لكل مؤمن وهو جسر  
يوصل الجيب الى الجيب وما من مؤمن الا والموت خير  
له فانه كان كفارة لبقائه من الالام والوجاع وان الموت  
ليس يعدم محض ولا يفنا صرف وانما هو انقطاع الروح

عن

عن البدن وحيولة بينهما وتبدل حال الى حال وانتقال من  
دار الى دار وهو اعظم المصائب وقد سماه الله تبارك  
وتعالى مصيبة قال تعالى فاصابكم مصيبة الموت وهو الالب  
العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عن ذكره  
والاعراض عنه وعدم التفكر فيه وليس له سب معلوم  
ولا زمن معلوم ليكون العبد على اهبة واستعداد  
له والعزة بالله ان ينمادى الانسان على المعصية  
ويتمنى على الله المغفرة وقد قيل شعر  
الموت بحر غالب امواجه تذهب فيه حيلة السباح  
يا نفس اني قائل فاسمع مقالة مشفق لك ناصح  
لا يصح الانسان في قبره سوى التقى والعمل الصالح  
وقال بعضهم من اكثر من ذكر الموت الزم بثلاثة اشيا  
لتجبل التوبة وقناعة القلب وشاط العبادات ومن  
لم يذكر الموت عوقب بثلاثة اشيا تسويق التوبة  
وترك الرضى بالكفاف والتكاسل من العبادات وحكم  
عن بعض الصالحين انه عاد مريضا في بعض الايام فوجد  
قد احتضر فقال له كيف تجد الموت قال اجده كان السما  
قد انطبقت على الارض وانا بينهما وكان نفسي تخرج من  
خرم ابرة وكان بعضهم ينادي في كل ليلة الرحيل الرحيل  
على سواد المدينة التي هو بها وامير تلك المدينة يسرعه  
في كل ليلة فمات ذلك الرجل وانقطع عن الملك سماعه